اقرأ للنشر والتوزيع الإلكتروني

كاتب بِلا شغف

لنا أشرف محمد

اسم الكتاب: كاتب بِلا شغف.
اسم الكاتب: لنا أشرف محمد.
نوع النصوص: قصة قصيرة.
الناشر: اقرأ للنشر والتوزيع الإلكتروني.
مدير الدار: أمنية أحمد.
المنسق: أمنية أحمد.
مصمم الغلاف والموك اب: أمنية أحمد.
تاريخ الإصدار: 20 نوفمبر 2023
رقم الدار: 01228186149

كـانَ يـسـيـر داخـل غُـرفـتُـه ذاهَـبًـا وإيـابًـا.. بِـتـشـتُـت وعـقـلُـه لا يُـصـدق هـذا.. فَـهـو الأن يـرىٰ شـخـصـيـات كِـتـابُـه أمـامُـه! ضائع مُشتت، لا يعلم ما الذي سَوف يفعلُه؛ عقلَهُ غَير قادر علىٰ التفكير، في الأمس كانَ جميع شخصيات كِتابُه داخل الكِتاب، لَكن الأن هُم حَولُه!

يجلس أعلىٰ مَقعدُه و يضع أمامه الورقة ويمسك بِيَدُه القلم؛ يُحاول مِرارًا وتكرارًا أن يكتُب أي شيء، فَهو الكاتب عيسى الهواري؛ كاتب روائي معروف إلىٰ حدٍ ما، كانَ يتأفف كثيرًا وهو لا يعرف أن يُفكر في أي شيء يكتُبَهُ؛ فَهو مُصاب بِـ "فُقدان الشغف" فهو يشعُر كَإنَ عقلَهُ فارغ، تارةَ يشعُر بِأنَ يوجد بِعقلُه أفكار ولَكن لا يعرف أن يُطبقها علىٰ الورقة أمامُه!

وتارةً يشعُر كَأنَّ الورقة لا تسطَتيع أن تكتُب؛ وأنَّ الحديث الذي بِداخلُه عجز عن الخروج فَأصبح مُشتتًا أكثرّ، وفُقدان الشغف هو فَقد الإهتمام بِالشيء الذي تُحبه؛ وهو أصعب شيء يُوَجِه الإنسان في الشيء الذي يُحبه، و يَزيد الأمر سوء عِند الكاتب؛ أولًا يشعُر الكاتب أنَ عقلَهُ فارغ مِن الداخل وعِندما يكتب شيئًا تارةً تكون ليست بِالشكل الذي تخيلُه الكاتب؛ استقامَ مِن أعلىٰ مقعدُه؛ وجلس أعلىٰ فِراشُه وهو يدخُل في سَباتٍ عميق.

في صباح اليوم الثاني، كانَ مُسطحًا أعلى الفِراش؛ لم يتملل مِن نومته إلا عِندما شَعَرَ بِأنَ أحدهم يَتحسس ملامح وجهُه مع أصوات الحركة داخل منزله التي أثارت ريْبَتُه؛ فَهو يعيش بِمفرده في المنزل، فَتَحَ عيسى عَينَيه بِنعاس؛ أول شيء قابلُهُ هو وجه فتاة تنظُر لهُ بِإبتسامة ساحرة؛ في بِداية الأمر تركز نظر عيسى علىٰ لَون عَينَيها الزرقاء كَمَوج البحر الصافي؛ وشعرِها البُرتقالي الأشبه بِلَون البُرتقال، ثم نظرَ إلىٰ هذه النُقط البُرتقالية المُتنثرة أعلىٰ وجهِها الأبيض ثم قالَ في سرُه "سُبحانَ الذي خَلَقَكِ فَأبدع، سُبحان الله" أفاقَ عيسى مِن شرودُه علىٰ صوت إرتطام حاد لِشيء؛ وكانَ الصوت في إتجاه غُرفة المعيشة، إنتَفضا الإثنان وذهبا الإثنان مُسرعين إلىٰ غُرفة المعيشة.

في غُرفة المعيشة؛ وَجَدَ عيسى شابان يَتَعارَكان يرتديان ثياب لا تبدو مِثل ثياب هذا العصر وكُلٍ مِنهم كانَ يحمل سَيفٌ حديدي، أردف عيسى بعد مرور بعضٍ مِن الوقت وهو يُحاول إدراك ما الذي يحدُث بِصراخ: بس، انتم مين؟

أجابَ عليه واحِدٍ مِنهم بِحدة وغضب؛ وهو يضع طرفُ السَيف عِندَ رقبة عيسى: نحنُ إبريس وسِمرائيل، هل تتذكرنا أيها الوغد؟

رَفَعَ الشاب السيف علىٰ فجأةٍ؛ مِما سبب الرهبة لِعيسى وهو يُحدق بِالشاب بِرهبة وتوتر: أه، أه فاكركُم، لَكن إزاي إنتم هِنا! انتم شخصية خيالية في دماغي يبقىٰ ازاي انتم هِنا معايا؟

أردف إبريس بِغضب وهو يَكاد أن يُدخل السَيف داخل رقبة عيسى: تحدث بِلُغة نفهمها أيها الوغد.

أجابَ عيسى بِتوتر وحنجرتُه لا تسطَتع أن تُخرج الحديث: نعم، نعم أتذكركُم؛ لَكن مهلًا كيف أنتم هُنا! أنتم شخصية خيالية داخل عقلي، كَيف أنتم هُنا أمامي الأن؟

أردف الفتى الآخر بِحدة: إبريس، أفلت هذا الفتى وضَع سَيفك جانبًا.

أنصَعَ إبريس لِأمر سِمرائيل بِضجر وهو يجعل عيسى يجلس أعلىٰ الأريكة، فَكانَ المشهد كَالأتي يجلس إبريس في الناحية اليُمنىٰ مِن الأريكة ويجلس سِمرائيل في الناحية اليُسرى مِن الأريكة ويجلس عيسى في المُنتصف بَينَهُم، وتجلس الفتاة أعلىٰ الأريكة المُقابِلة لَهُم.

أردفت الفتاة ذاتَ الشعر البُرتقالي بِإبتسامة أسرت "أخذت" قلبُ عيسى: أنا الأميرة سارة أحكُم مملكة الثلج، كُنتُ أجلس في قَصري وفجأة ظَهَرَ أمامي دائرة مُتعددة الألوان وبدأت في تحريك جميع الأشياء حَولي ثم قامت بِسحبي وجِئتُ إلىٰ هُنا.

أردف الفتى الأخر الذي يُدعىٰ "سِمرائيل" بِلا مُبالاة: أنا الأمير سِمرائيل أحكُم مملكة النار كُنتُ داخل غُرفة التَمارين أتمرن علىٰ مُبارزة السَيف وفَجأة وجدتُ دائرة مُتعددة الألوان أيضًا و قامت بِسحبي ووجدتُ نفسي هُنا أيضًا.

أردف إبريس بِضجر: أنا الأمير إبريس حاكم مملكة الصخر كُنتُ أرسم شيئًا داخل قصري ووجدتُ نفس الدائرة وجِئتُ إلىٰ هُنا.

ظلَ عيسى يُفكر ويُفكر في هذا الحديث وكانت جميع الإجابات تحتوي علىٰ نفس التفسير وهو "أنَ إبريس وسِمرائيل وسارة هُم الشخصيات التي بِداخل كِتابُه" وكانت هذه الإجابة صدمة حُلت علىٰ رأس عيسى كَالصاعقة، تَخيل أن تكتُب كِتابًا أمس وفي الصباح تجد شخصيات الكِتاب معك داخل منزلك!

وفي ظِل صدمة عيسى دلفَ شاب و فتاتان، حدق عيسى بِهم وهو يستقيم ويقف أمام الفتى وهو يُحدق به في ذُهول ويردف بِدهشة جَعَلت الفتى الذي أمامه يَشُك في صحة قوى عيسى العقليَة: إنتَ تميم الراوي!

أومأ الفتى ووقف عيسى أمام الفتاة وهو يردف والإبتسامة تَكاد تَشُق وجهُه: وإنتِ حبيبة الغمري؟

كانت الإبتسامة تَكاد تَشُق وجهُه، لَكن اختلف الأمر عِندما وَقَفَ أمام فتاة ترتدي ثياب مِثل ثياب إبريس و سِمرائيل وسارة، وَقَفَ أمامها يُطالعها بِحيرة وهو يُحاول أن يتذكر مَن هي فهمت الفتاة الحديث الذي بِعقل عيسى وأردفت بِإبتسامة: أنا الأميرة أوريليا الأميرة المفقودة.

إبتسم عيسى وبعد نِصف ساعة كانَ الجميع سَرَدَ قصتُه وكانَ أكثر شيء يُثير ريبة عيسى إنَ جميعهم ظَهَرَ لَهُم دائرة بِها العديد مِن الألوان وكانت تسحبهم لِكَي يأتوا إلىٰ هُنا، بعد سرد كُلٍ مِنهم ذَهَبَ عيسى مُسرعًا وقامَ بِجلب كِتابٍ كانَ مكتوب عَليه " سيدرا" تصفح عيسى صفحات الكِتاب ولَكن جميع الصُفح بيضاء!

أردف عيسى بِصدمة ومقلتيه تكاد أن تخرُج مِن مَكانِها: لا يوجد أي شيء بِالكتاب الخاص بِكم، هذا يعني إنَكُم سَوف تبقون هُنا!

أنهى عيسى حديثه ثم ظلَ يُطالع كُلٍ مِنهم، كانت الصدمة ألجمت ألسانتهُم، بعد مرور الكثير مِن الوقت الصامت إستقام إبريس مُسرعًا نحو عيسى وهو يضع طرف السيف علىٰ رقبة عيسى بِغضب ومِقلتيه تَكاد أن تخرُج مِن مَكانِها: كُلَ هذا بِسببك أيُها الوغد، كُلَ هذا بِسببك، لِمَ لم تَنهي كِتابة كُتابك، لِمَ؟

أجابَ عليه عيسى بِغضب أكبر ثم حدقَ بِطرف السَيف بِخَوفٍ داخلي: لم أعرف أنَ شخصيات كُتبي سَوف تظهر لي في منزلي.

استقاموا جميع الفتيان وهُم يُفصلون عيسى وإبريس عن بعضهم، جلسوا جميعهم أعلىٰ الأرائك، أردف تميم بعد صمت بِدهشة: يعني كدا احنا مش هنرجع العالم بتاعنا؟

أجابَ عليه عيسى بِهدوء مِن الخارج لَكن بِداخله كانَ عقله يضُج بِالكثير مِن التساؤلات: إنتم في نفس الزمن بتاعكم بس الفرق إن لو إنتم روحتوا بيتكم مثلًا مش هتلاقوا هناك حد بِأساميكم عشان في الواقع إنتم مش موجودين، لَكن الأربع أُمراء دول بقى اللي مش هينفع يروحوا في حِتة ولازم نتكلم معاهم بِالفصحى.

أومأ الجميع عدا إبريس وسِمرائيل وسارة وأوريليا، وظلَ عيسى يشرح لهم أشياء عن عالمنا وفي نِهاية اليوم نامت الفتيات في غُرفة ونامَ الفتيان في غُرفة، تنظُر لهم مِن بعيد تقول أنهم لا يشعُرون بِحجم الكارثة التي هُم فيها لَكن لا، داخل عقل كُلٍ مِنهم ضجيج و الكثير مِن التساؤلات.

كانت اللَيلة مِن أسوء الليالي التي مرت علىٰ عيسى، فَكانَ عقلهُ غير قادر علىٰ تصديق الأمر وفي صباح اليوم الثاني، تملل عيسى في نومه عِندما شَعَرَ بِحركة و صوت عالي في المنزل وبعد خمسة دقائق هدأ الصوت ثم ارتفع الصوت ثانيَة، ذَهَبَ عيسى لِكَي يرى ما الذي يحدُث ووجد الخراب يَعُم كُلَ شيء في المنزل، جميع الأثاث غير مُرتب والصحون والزُجاج مُعظمه مُنكسر و كانَ يقف إبريس وأمامُه سِمرائيل وكانَ كُلٍ مِنهم يخرج شيئًا مِن يديه كانَ يخرج مِن كف إبريس بعضٍ مِن الصُخور الصغيرة وكانَ يُواجِها نحو سِمرائيل بِغضب بينما سِمرائيل يخرُج مُن كفُه ألهبة النار وكانَ يواجِها نحو إبريس بِغضب لَكن كانَ إبريس يتصداها بِبراعة وفي الناحية الأُخرىٰ كانت سارة وأوريليا تتشاجران وكانت يد سارة تخرُج مِنها الثلج وهي تُلقيها بِإتجاه أوريليا بَينما كانت أوريليا تَتَصداها بِمَهارة، صُعِقَ عيسى مِن الذي يراه، أردف عيسى بِصراخ ومِقلتيه تَكاد أن تُخرج شرارًا: كفى، ما الذي تفعلونه؟ لقد دمرتُم منزلي.

أجابَ عليه سِمرائيل بِغضب جامح وهو يُشاور علىٰ إبريس: هذا الحقير يتهمني بِقتل لَيلى.

أردف إبريس بِضجر: أنا لا أتهمك؛ أنا واثق مِن هذا.

وبدأ كُلٍ مِنهم بِالشجار ثانيَة، ذَهَبَ عيسى إلىٰ سارة وأوريليا و أردف بِغضب: و أنتُم؟ لِماذا تَتَشاجرون؟

أجابت سارة بِضجر: إنَ هذه الفتاة تكذب وتَقول إنها إبنة الأمير أرثر والأميرة ڤينيسا.

أردفت أوريليا بِغضب: أنا لا أكذب إنَ هذه هي الحقيقة.

وبدأت المُشاجرة ثانيَة وأتى تميم وحبيبة علىٰ صَوت هذه المُشاجرة، وبدأو في إستجواب عيسى، شَعَرَ عيسى بِأعراض بِالصُداع ثم سقطَ مُغشيًا عليه.

بعد أربعة ساعات كانَ عيسى مُغشيًا عليه وجميعهم مُتجمعين حولُه، أردف إبريس بِضجر: هل مات؟

أجاب تميم وهو يهز رأسه بِلا ثم أردف: هو مُغشيًا عليه لم يَمُت لَأنَ نبض قلبه لم يتوقف.

أومأ الجميع ثم مرت ساعة أُخرى، وعيسى داخل عالمُه الخاص.

عِند عيسى كانَ يقف في أرض زراعية وحولُه العُشب والورود بِألوانها ظلَ عيسى يُدير وجهُه في جميع الإتجاهات وما إن رأى طَيف رَجُلٍ إبتسم بِسعادة ثم هرول مُسرعًا إلىٰ الرَجُل، أردف عيسى بِإبتسامة وعيناه تَكاد أن تُخرج قُلوب: بابا، وحشتني أوي.
أجاب الأب بِإبتسامة وعَيناه تحتضن عيسى بِحُب أبوي

_ وإنتَ كمان وحشتني ياكاتب الخيال الواقعي.

أردف عيسى بِعدم فِهم: يعني إيه كاتب الخيال الواقعي؟

أجاب الأب بِإبتسامة وهو يُطالع إبنُه بِغموض: هو مِش أبطال رواية "سيدرا" و"عقارب الساعة الزرقاء" ظَهَرولك في البيت؟

أومأ عيسى ثم أردف والِدُه والإبتسامة لا تزال علىٰ وجهُه: دلوقتي إنتَ السبب إن هما ييجوا وإنتَ برضو هتبقى السبب إن هما يرجعوا.

أردف عيسى بِعدم فِهم ثانيَّة: مش فاهم؟

أردف والِدُه بِضجر: يعني زي ما جِبتهم هَترجعهم.

أجاب عيسى بِإستغراب؟! مش فاهم برضو.

أردف والد عيسى بِضيق وهو يُحاول الحفاظ علىٰ إبتسامته: يعني إنتَ لازم تكمل اللي بدأتُه، إكتب قصة كَل واحد وإكتب نهايته هتلاقي الشخص ده رجع العالم بتاعه تاني والكلام هيرجع على الورق، بس لازم يقعدوا معاك إسبوع وبعد كده يرجعوا عالمهم، متأجلش عمل اليوم إلىٰ الغد ياعيسى.

أومأ عيسى بِفهم ثم كانَ سَيتحدث لَكن وَجَدَ والِدُه يتلاشى مِثل الرماد وكانت هذه المرة الأولى الذي رأى عيسى بِها والِدُه بعد مَماتُه هو ووالِدَتُه كانَ عيسى يتمنى أن يحتضن والِدُه.

في الوقت الحالي، إنتفض عيسى ورأى أنَ الجميع كانَ خائفًا عليه، أردف إبريس بِإبتسامة: اقلقتنا عليكَ يارَجُل.

كانَ عيسى يتصبب عرقًا وينهج كَأَنَهُ كانَ في مُسابقةٌ لِلتو، أردف تميم بِقلق: ما بِك ياعيسى؟

أجاب عيسى وهو يستقيم ويردف: تميم؛ حبيبة، إني مُتأسف يوجد طعام داخل الثلاجة هل يُمكنكم تسخينه ووضعِه أعلىٰ طاولة الطعام؟

أومأ تميم وحبيبة وذهبا إلىٰ المطبخ.

يجلسون جميعًا مُلتفين حول طاولة الطعام ويترأسها عيسى ثم الفتيان علىٰ الجانب الأيمن والفتيات علىٰ الجانب الأيسر، أردف سِمرائيل بِتساؤل: عيسى، هل عرفتُ طريقة لِإرجعنا إلىٰ عالمنا.

أجاب عيسى بِكذب: لا، لم أعرف.

أومأ الجميع ثم صارَ الصمت هو ثامنهم، جلسوا جميعهم في غرفة المعيشة يشرح لهم أشياء عن عالمنا، بعد الكثير والكثير مِن الحديث ذهبَا كُلٍ مِنهم لِلنوم وذَهَبَ عيسى إلىٰ الحديقة وبعد خمسة عشر دقيقة جائت أوريليا وهي تقف بِجانبه وتردف: لماذا كذبت علينا و أخبرتنا إنَكَ لا تعرف طريقة إرجعنا.

أجاب عيسى والإبتسامة تعلو وجهُه: كيف عرفتي إني كذبتُ؟

أردفت أوريليا بِضجر: أنتَ تعرف إني أقرأ الأفكار.

أردف عيسى والإبتسامة لا تزال تعلو وجهُه: نعم أعرف، لَأَنني أنا الذي كتبتك، إن إبريس يُحبك يافتاة.

أنهى حديثه ثم ذَهَبَ إلىٰ الداخل.

بعد مرور إسبوع حدثَ فيه الكثير والكثير تَتَورط علاقة عيسى بِهم وأصبحوا أصدقاء، وتتورط علاقة إبريس وأوريليا وعلاقة سارة وسِمرائيل وعلاقة تميم وحبيبة، يجلسون جميعهم داخل غرفة المعيشة يمزحون مع بعضهم، أردف عيسى بِإبتسامة وبعضٍ مِن العبارات تتجمع داخل مقلتيه: أُريد أن أقول شيئًا، أنا وجدت طريقة لِلعودة إلىٰ عالمكم.

كانَ الجميع حزينًا فَهم تأقلموا علىٰ بعضهم وعلىٰ عيسى، أردف تميم بِحزن: هل هكذا لن نرى بعضنا مرةً أُخرىٰ؟

أردف إبريس بِحزن أكبر: لقد أحببتكم يارفاق حقًا أحببتكم.

أردف سِمرائيل وهو يستقيم ويحتضن إبريس: و أنا أيضًا يا صديق، أعدك أن نبقى أصدقاء.

احتضنت الفتيات بَعضهن وعِبراتهم تنزلق بِحزن واحتضنا الفتيان بعضهم بِحزن، أردف تميم وهو يقف أمام حبيبة ويردف بِإبتسامة: أُحبك يا حبيبة أُحبك ياحبيبتي، هل تقبلين أن تكوني تنة ورنة خاصتي؟

أجابت حبيبة بِسعادة وخجل: نعم أقبل.

أردف عيسى بِإبتسامة: سَوف أدخل مكتبي أنهي قصة تميم وحبيبة ثم سارة وسِمرائيل وإبريس وأوريلِيا.

أومأ الجميع وذَهَبَ عيسى إلىٰ مكتبه وجلس يُفكر ويُفكر، وبعد الأربعة ساعات أنهى كِتابة قصة تميم وحبيبة وفَتَحَ كِتاب "عقارب الساعة الزرقاء" وبِالفعل وَجَدَ الحديث علىٰ الورق، خَرَجَ عيسى لهم وأردف: هل رحلوا؟

أومأ الجميع وحدثَ نفس الشيء في اليوم التالي اعترف سِمرائيل بِحُبُه إلىٰ سارة: أُحبك يامَلِكةُ قلبي.

أجابت سارة بِحُب وخجل: وأنا أيضًا أُحبك.

بعد الكثير والكثير مِن الحديث إحتضنا إبريس سِمرائيل بِحضن أخوي دفئ وهو يردف: وداعًا يارفيقي.

دَخَلَ عيسى المكتب ومعهُ سِمرائيل وسارة وجلس يكتُب وتلاشت صورة سِمرائيل وسارة تمامًا عِندما أنهى عيسى قصته، وفي اليوم التالي فَعَلَ نفس الشيء وها هو الأن يعيش بِمفرده ثانيةً.

في مكان آخر يجلس وبِجانبه تجلس فتاة صغيرة تُشبهَهُ لِلغاية، أردفت الفتاة بِحماس: وإيه تاني يابابي، إبريس وسِمرائيل وسارة وأوريليا إيه اللي حصل في قصتهم.

أجاب عيسى بِإبتسامة: إبريس وأوريليا إتجوزوا والمملكة كلها عرفت إن أوريليا تبقى بنت الحاكم أرثر والأميرة ڤينيسيا، وسِمرائيل وسارة إتجوزوا وبقى عندهم بنت إسمها روزابيل وولد إسمه ريان وإبريس وسِمرائيل بقوا صُحاب وبس كدا.

أردفت الفتاة بِسعادة: إنتَ أشطر كاتب في الدُنيا يابابي.

أردف عيسى بِإبتسامة: وإنتِ أشطر سجدة في الدُنيا.

كانت الصغيرة سَتَتَحدث لكن جائت فتاة وأردفت بِإبتسامة: يلا عشان اتأخرنا علىٰ معرض الكتاب.

أجاب عيسى وهو يستقيم: يلا يامريم.

و ها هو الأن يستلم جائزة أفضل كاتب ويُوَقع علىٰ كِتابُه الأخير "كاتب بِلا شغف"